جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة

من الباحث/ رضا عطية إسكندر

في موضوع

الاغتراب في شعر سعدي يوسف

دراسة في النقد الثقافي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمد صلاح الدين فضل

والأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حسن

جامعة عين شمس

كلية الآداب

- - - - - - - - -

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: رضا عطية إسكندر فرج

عنوان الرسالة: "الاغتراب في شعر سعدي يوسف: دراسة في النقد الثقافي"

اسم الدرجة (دكتوراه)

لجنة الإشراف

الاسم: الأستاذ الدكتور/ محمد صلاح الدين فضل

الاسم: الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حسن

تاريخ البحث: / / ٢٠١

الدراسات العليا أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١

ختم الإجازة

جامعة عين شمس

كلية الآداب

\- - - - - - - - -

صفحة العنوان

اسم الطالب: رضا عطية إسكندر فرج

الدرجة العلمية: دكتوراة

القسم التابع له: اللغة العربية وآدابها

اسم الكلية: الآداب

اسم الجامعة: عين شمس

سنة المنح: ٢٠١٧

المحتويات

- مقدمة..... ٦
- مدخل I في الاغتراب ١٣
- مخل II في النقد الثقافي..... ٤١
- المبحث الأول: الاغتراب في المكان الأول..... ٦٩
- ١-١- الاغتراب الاجتماعي..... ٧٠
- ١-١-١-الاغتراب الأسري والعائلي..... ٧١
- ١-١-٢- فقدان البيت..... ٧٤
- ١-١-٣- الضياع في المدينة ٩٣
- ١-١-٤- التحنان للريف واستعادة القرية..... ٩٩
- ١-١-٥- وحشية البيروقراطية والتمييز العرقي..... ..... ١٠٣
- ١-٢- الاغتراب السياسي والأيديولوجي..... ١٠٦
- ١-٢-١- إقصاء المُثقف وتهميشه..... ١٠٩
- ١-٢-٣- الهيمنة الأجنبية..... ١١٥
- ١-٢-٤- الانسحاق الأيديولوجي..... ١١٨
- ١-٢-٥- معاناة الطبقة البروليتارية..... ١٣٤
- ١-٢-٦- السجن والملاحقة القمعية..... ١٤٠
- ١-٢-٧- تفشي القتل والاغتيالات..... ١٤٧
- ١-٣- التَمسُّك بالوطن والحلم اليوتوبي..... ١٥١
- المبحث الثاني: الاغتراب في المكان الاخر..... ١٦٥
- ٢-١- وحشة المكان وعزلة الذات ١٦٦
- ٢-١-١- اللا بيت..... ١٧٣
- ٢-١-٢- الانكماش في الغرفة..... ١٨٣
- ٢-١-٣- التنافذ (النافذة [الشباك] والشُرفة)..... ٢٠٣
- ٢-١-٤- وحشة المكان الخارجي..... ٢٠٧

- ٢-١-٥- التيه المستدام..... ٢١٦
- ٢-٢- انكفاء الذات على نفسها..... ٢٢٤
- ٢-٣- الاغتراب الزمني..... ٢٣٥
- ٢-٤- الاغتراب الثقافي..... ٢٥٤
- ٢-٤-١- عدم تَقبُّل الآخر للذات..... ٢٥٥
- ٢-٤-٢- الاغتراب الماركسي..... ٢٥٨
- ٢-٤-٢-١- الإحساس بطغيان الرأسمالية..... ٢٥٩
- ٢-٤-٢-٢- تراجع الشيوعية..... ٢٦٦
- ٢-٤-٢-٢- التمسُّك بالشيوعية..... ٢٧٨
- **المبحث الثالث: استعادة المكان الأول**..... ٢٨٧
- ٣-١- الصراع الهوياتي ومغالبة المكان الأول للمكان الآخر..... ٢٩٣
- ٣-٢- استعادة آثار المكان الأول ٣٠٥
- ٣-٢- ١- استعادة أماكن المكان الأول ٣٠٥
- ٣-٢- ٢- استعادة زمن المكان الأول ٣٢٠
- ٣-٢- ٣- استعادة شخوص المكان الأول ٣٢٥
- ٣-٣- رثاء المكان الأول تحت الاحتلال..... ٣٣٠
- خاتمة..... ٣٤٥
- قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

لئن كان الشاعر العراقي سعدي يوسف (١٩٣٤) هو أحد أبرز الشعراء العرب المؤسسين للحداثة الشعرية العربية في تجربة فنية خصبة وسفر شعري يمتدُّ موصولاً لأكثر من ستة عقود بدءًا من ١٩٥٤ حين بدأ سعدي في نشر قصائده الأولى التي كان أغلبها عموديًّا ثم ما لبث أن تحوَّل بعدها بدءًا من العام ١٩٥٥ ليكتب أغلب قصائده في قالب الشعر التفعيلي، وصولاً لنصوصه الشعرية التي كتبها في العام ٢٠١٧ وقت الانتهاء من هذه الأطروحة– فإنّ اختيارنا لشاعر كسعدي يوسف يتيح لنا دراسة تجربة ثرية، حافلة بالكثير من الملامح الجمالية والتحوّلات الفنية التي تتسم لدى سعدي بنوع من التؤدة والتَمهُّل.

وإذا كانت حياة الشاعر سعدي يوسف تُوسَم بالقلق واللااستقرار والوقوع تحت الملاحقة والفرار والرحيل، والنضال والتمرد والثورية الذي دفع حريته أحيانًا بسجنه ثمنًا لكلّ هذه القيم التحررية التي آمن بها بوصفه مثقفًا عضويًّا، حتى كاد أن يدفع حياته ثمنًا باهظًا لثوريته وشيوعيته في العام ١٩٦٣ إثر انقلاب النظام العراقي الحاكم على الشيوعيين ومسعاه لسحقهم بل إفنائهم– فإنّ اختيارنا لتيمة الاغتراب في شعر سعدي يوسف يأتي لأنّ تبديّات الاغتراب بأشكاله وأنواعه المختلفة تبدو ماثلة بوضوح في خطابات سعدي يوسف، فضلاً عن أنّ تجربة المنفى قد أسهمت في تعميق الشعور الاغترابي لديه، وهو ما تبدى في شعره في منافيه.

تأتي تجربة سعدي يوسف الممتدة طوليًا في الزمن لنيف وستين عامًا مع الشعر وأفقيًّا مع الفن عمومًا فقد كتب سعدي إلى جوار الشعر المسرح والقصة والرواية، ومع السياسة ونضالاته من أجل الوطن والحرية، لتكون بمثابة مرآة عاكسة للتحوُّلات السياسية الإقليمية والعالمية على امتداد أكثر من ستة عقود في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى وقتنا هذا في العقد الثاني من الألفية الثالثة؛ فبإمكاننا أن نتمثّل في خطابات سعدي يوسف الشعرية التيارات الفلسفية والسياسية والمجتمعية فضلاً عن الصياغات الفنية وتحولات كل هذا باختلاف المراحل الزمنية. فقد حمل شعر سعدي يوسف في مرحلته الأولى ألوية التحرر الوطني في حقبة ما بعد الكولونيالية في أعقاب الحرب العالمية الثانية واعتناقه الأيديولوجية الشيوعية وإيمانه بالمنهج

الماركسي في تثوير الحياة السياسية وانخراطه في الحركات الثورية المدافعة عن حقوق العمال والكادحين والمهمشين في مناداتها بثورية بروليتارية تؤسس لعدالة اجتماعية وحرية سياسية.

ثم تأتي تجارب سعدي يوسف في منافيه، بعيدًا عن الوطن، لتعمِّق هذا الشعور الاغترابي بفقد الوطن من ناحية وتجعله يعاين في منافيه الغربية وجوه هذا الآخر، الغربي، في اختلافاته الهوياتية عن الذات وقيامه أحيانًا بتهميش الآخر المختلف عنه عرقيًّا مثلما يفعل مع الزنوج وعدم تقبُّله الآخر عمومًا مثلما كان يغلب على شعور الذات هذا الإحساس الاغترابي في منافيها بالمكان الآخر.

ونظرًا لما يحفل به شعر سعدي يوسف من تيارات سياسية وثقافية ومجتمعية، ولكونه "دفترًا" لتجليات الوعي الجمعي في تمثيله للشخصية الجمعية العراقية على امتداد ما يناهز ثلثي قرن مر خلالها العراق والعالم بتحولات فارقة، بزوغ فلسفات وأفولها لتحل أخرى محلها، جدل سياسي استمرّ وقلق اجتماعي بين استبداد مهمين وشغف مرهف إلى الحرية ثم سقوط العراق في قبضة الاحتلال الأمريكي الذي يُمثِّل الإمبريالية الجديدة، وعلى صعيد عالمي شهد العالم تحوّلات كبرى في أنظمته بدءًا من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حقبة ما بعد الكولونيالية والحرب الباردة بين المعسكرين: الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي الشيوعي والاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفييتي. ثم ما مر به العالم بعد ذلك، وفق النظام العولمي الجديد وانحسار الشيوعية، لذا فقد كان اختيارنا لمنهج النقد الثقافي كأداة منهجية في دراستنا لتجربة سعدي يوسف الشعرية بغية اكتشاف ما وراء الجمالي من خلفيات سياسية واجتماعية وثقافية والكشف عما يعتمل تحت جلد النص الشعري الجمالي من أيديولوجية أو بالأحرى صراع أيديولوجيات وفق المفهوم الماركسي للأدب بوصفه تمثيلاً لصراع قوى متضادة. كما أنّ القراءة الثقافية لشعر سعدي يوسف تساعدنا على الكشف عن تشابكات الوعي الفردي للذات المبدعة بالوعي الجمعي للذات الكلية والشخصية الجمعية للطبقة التي ينتمي المبدع إليها وللوطن عمومًا.

وفي قراءتنا الثقافية لشعر سعدي يوسف قد حاولنا أن نتلافى ما يقع فيه كثيرٌ من النقاد والباحثين عند تطبيقهم النقد الثقافي بتصوُّر أو بالأحرى بتوهم أنّ القراءة الثقافية ما هي إلا استخراج للأيديولوجي والسياسي والاجتماعي من النص دونما عناية بجمالياته، لذا فقد كان في دراستنا لشعر سعدي يوسف من منظور ثقافي عناية بالفني والجمالي والتحوّلات الفنية في كتابة

سعدي يوسف والسمات التعبيرية المائزة لشخصيته الفنية بقدر عنايتنا بتَلمُّس التجليات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية في خطاباته.

في دراستنا لتجربة سعدي يوسف واغترابه وفقًا لمنظور مكاني باعتبار أنّ المكان بما يحمله من آثار التحولات الزمنية وتبدياته الزمكانية هو مرآة عاكسة لملامح الوعي الفردي والجماعي وتمثّلات الشعور الاغترابي نؤسس لمصطلحين خاصين بالمكان: المكان الأول تعبيرًا عن الوطن، مهد الذات ومنشأها ومسرح تكوُّنها الثقافي والفكري، والمكان الآخر بمعنى المكان المختلف سواء كان يعبر عن المهجر أو المنفى، نظرًا لما يُمثِّله مفهوم "الآخر" في الدراسات الثقافية من بؤرة مفاهيمية للتعبير عن المختلف ثقافيًّا وهوياتيًّا عن الذات سواء في كينونته الفردية أو الجمعية.

وتنقسم هذه الدراسة حول "الاغتراب في شعر سعدي يوسف" إلى مدخل أول "في الاغتراب"، ومدخل ثانٍ "في النقد الثقافي، وثلاثة مباحث: الأول: عن الاغتراب في المكان الأول، والثاني عن الاغتراب في المكان الآخر، والثالث: عن استعادة المكان الأول.

في المدخل الأول عن الاغتراب نتناول التعريفات اللغوية والاصطلاحية المتنوعة للاغتراب، كما نتناول المفاهيم الفلسفية المختلفة للاغتراب سواء في التراث العربي أو في التراث العالمي، وكذلك التصوّرات المفاهيمية التي قدّمتها المدارس الفلسفية الرئيسية عن الاغتراب عند مدارس التعاقد الاجتماعي والمثالية الألمانية كما عند هيجل ثم فيورباخ والمادية الماركسية كما عند ماركس وأتباع الماركسية المجددين لها كما عند أصحاب مدرسة فرانكفورت والنظرية النقدية كإريك فروم وماركوز، فضلاً عن تصوُّرات الاجتماعيين كدوركايم وماكس فيبر لمفهوم الاغتراب، وكذلك تصوُّرات تيار الفلسفة الوجودية للاغتراب خصوصًا عند هايدغر وسارتر، وصولاً للمفهوم النفسي الفرويدي للاغتراب. ثم ننتقل بعد ذلك لبيان التَمثُّلات المختلفة لأنواع الاغتراب لدى سعدي يوسف.

وفي المدخل الثاني حول "النقد الثقافي" نبدأ بتعريف مفهوم "النقد الثقافي" وإبراز مجالات الدراسات الثقافية التي تنتقل من النص الجمالي إلى سياقاته الاجتماعية والسياسية والثقافية، مع تناول أبرز مقولات الفلسفة الماركسية المتعلقة بالنقد الثقافي كمفاهيم: البنية الفوقية والبنية

التحتية، وصراع الأضداد، والوعي الطبقي والأيديولجيا، ثم ننتقل لتناول إسهامات مدرسة فرانكفورت وأصحاب النظرية النقدية في النقد الثقافي، مع بيان أهمية ألا يغفل التحليل الثقافي العناصر الجمالية والفنية للعمل المنقود، وصولاً إلى تقديم تصور حول كيفية تقديم قراءة ثقافية لشعر سعدي يوسف والآليات المنهجية التي استخدمناها في ذلك.

وفي المبحث الأول من دراستنا نتناول "الاغتراب في المكان الأول"، الوطن، في تجربة سعدي يوسف، ابتداءً من الاغتراب الاجتماعي المتمثِّل في أنواع مختلفة من الاغتراب كالاغتراب الأسري والعائلي، وإحساس الذات بفقدان البيت الذي كان يضمها، ثم الاغتراب المديني الذي صاحبه حالة من التحنان للريف واستعادة الذات قريتها، منشأها الأول، ثم تتعرض الذات في انعطافة تاريخية ذات بعد إسقاطي لما عُرف بثورة الزنوج التي قادها علي بن محمد في العصر العباسي بوصفها رمزًا لثورة المهمشين ضد الاستغلال والاستبداد. ثم نتناول تجليات الاغتراب السياسي والأيديولجي المتبدي في إقصاء المثقف وتهميشه، ورفض الذات للهيمنة الأجنبية. وفي المقابل فقد رصدنا وقوع الذات بأثر اعتناقها الشيوعية في شرك الانسحاق الأيديولوجي والتبعية الساذجة للمركزية السوفييتية بتعليق أحلام عريضة على القطب الروسي بوصفه قوة ستعمل على تحرير العالم والنهوض به، مع تناول تمثلات معاناة الطبقة البروليتارية وتعرض الذات للقمع والملاحقة الأمنية، وختامًا تشبث الذات بالأمل واستمساكها بحلمها اليوتوبي في عراق سعيد ومدينة فاضلة.

أما المبحث الثاني من الدراسة فيتناول "الاغتراب في المكان الآخر"؛ حيث تتابع القراءة تبديات هذا الاغتراب المتمثلة في شعور الذات بوحشة المكان وعزلتها فيه، تلك الوحشة المتبدية في عديد من المظاهر كإحساس الذات باللابيتية، وانكماشها بالمكان الضيق المنحسر كالغرفة، مع محاولاتها تخفيف عزلتها بتنافذها وإطلالتها على الخارج، ثم شعور الذات بوحشة المكان الخارجي أيضًا، ما يفضي إلى انكفاء الذات على نفسها وانقطاعها عن العالم وعزوفها عن وسائل الاتصال التكنولوجي. ثم ننتقل لدراسة تبديات الاغتراب الزمني لدى الذات في مكانها الآخر، حتى نصل إلى "الاغتراب الثقافي" الذي تعانيه الذات في المكان الآخر، المتمثل في إحساس الذات بعدم تقبُّل الآخر لها، وفي الاغتراب الماركسي مع إحساس الذات بأفول

الماركسية وتراجعها على الصعيد العالمي في ظل وطأة الإحساس بطغيان الرأسمالية، في مقابل تمسُّك الذات بالحلم الشيوعي وهو ما يُفاقِم اغترابات‌ها.

أما المبحث الثالث من هذه الدراسة فيتناول استعادة الذات لمكانها الأول، الوطن، بفعل التخيُّل والحنين، في عز اغترابها بمنافيها بالمكان الآخر؛ حيث تتبدى استعادات الذات لمكانها الأول، وطنها، في عديد من المظاهر كالصراع الهوياتي ومغالبة المكان الأول للمكان الآخر في وعي الذات، وعمل الذات على تمثُّل واستعادة آثار المكان الأول، كأماكنه البارزة ومدنه الرئيسية، فضلاً عن استعادتها أزمنة المكان الأول، ثم استعادتها أشخاصه بوصفهم علامات أيقونية دالة على الوطن، وصولاً إلى رثاء الذات وطنها وبكائها مكانها الأول بعد وقوعه تحت نير الاحتلال الأمريكي منذ ٢٠٠٣، مما أدى لتعرّض هوية الوطن للنسخ واستلاب الشخصية الجمعية العراقية.

مدخل I

في الاغتراب

شكَّلت موضوعة "الاغتراب" مبحثًا رئيسيًّا في الفلسفة الحديثة، كما كان "الاغتراب" محل تساؤل وموضع بحث في فكر الحداثة وما بعد الحداثة؛ إذ أمسى الاغتراب موضوعًا إشكاليًّا في الثقافة الحديثة "منذ أعلن هيجل أنّ الإنسان أصبح عاجزًا في علاقاته بنفسه ومجتمعه والمؤسسات التي ينتمي إليها حتى استحال انتماؤه نوعًا من اللاانتماء والهامشية، بل استحال الاغتراب بالإضافة إلى هيجل موضوعًا مهمًا عند كُلٍّ من ماركس ونيتشه وكركيغارد وهيدغر، فانشغل هؤلاء بموضوعات الفراغ والعجز والقلق والرفض واللامعنى والتمرد والانفصال أو العزلة... إلخ. ولم تسلم من هذا الانتشار أعمال فيبر وفرويد ويونغ وغيرهم عدد كبير ممن أسسوا للفلسفة الحديثة"[١]. وقبل الخوض في المفاهيم المتنوعة للاغتراب والتأصيل الفلسفي له علينا أن نبدأ بتعاريفه المتراوحة لغةً واصطلاحًا:

التعريف اللغوي للاغتراب (في اللغة العربية)

– **اِغْتِرَابُ** النَّفْسِ: شُعُورُهَا بِالضَّيَاعِ وَالاسْتِلابِ. و**اغْتَرَبَ** الرَّجُلُ: نَزَحَ عنِ الوَطَنِ. و**اغترب** داخلَ بلادِه: أحسَّ بالغُربة فيها[٢].

التعريف الاصطلاحي للاغتراب

الاغتراب في الإنجليزية (Alienation) وفي الفرنسية (Aliénation) وهو ما يقابل ثلاثة ألفاظ في الألمانية: الأول Veräusserung وهو يدل على معنى قانوني، أي بيع الملكية، والثاني Entäusserung يدل على التخارج (خارج aussen)، والثالث Entfremdung يدل

١– حليم بركات، **الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧)، ص ص٣٥– ٣٦.

٢– **معجم المعاني الجامع**، شبكة المعلومات (الإنترنت).

على الغربة (غريب fremd) ويعني خلق عمل موجود خارج خالقه، وهو يعني الاغتراب إذا أصبح العمل غريبًا عن خالقه[٣].

وللكلمتين الدالتين على الاغتراب في الإنجليزية (Alienation) وفي الفرنسية (Aliénation) جذر لاتيني؛ حيث "اشتقت من الكلمة اللاتينية (allenatio) والدالة على الاغتراب، إنما تعني «قابلية الأشياء، بل والكائنات الإنسانية المملوكة للتنازل أو البيع» والاغتراب بهذا المعنى القانوني يتضمن ما يمكن تسميته ب«تشيؤ» (Reification) العلاقات الإنسانية، أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو «موضوعات» جامدة"[٤].

وأما عن الأصل الصوتي للكلمة فيدفع محمد عناني بأنّ مصطلح الاغتراب (alienation) "له صلة وثيقة بمصطلح آخر وهو (anomie) أي الضياع [وقد يُكتَب anomy] والمقصود بالضياع فقدان الإحساس بالهدف أو الهوية أو تقطع الجذور، سواء للفرد أو للمجتمع، وهو مشتق من الكلمة اليونانية (anomia) التي تعني البلطجة بمعناها الواسع أي عدم الالتزام بأية قوانين، فأما الاغتراب فمعناه الاشتقاقي فقدان الملكية أو الانتماء، ومن ثم فإن الصفة (alien) تعني الأجنبي أو الغريب، وهو معنى مستخدم في الإنجليزية المعاصرة، وأما في الأدب فدائمًا ما تكون له صفات توحي بالضياع أو تقطع الأسباب، والفعل (alienate) يعني في الاقتصاد نقل الملكية أو فقدانها وهو المعنى القائم في الدلالة الاشتقاقية أيضًا، ولكن في نحو منتصف القرن التاسع عشر كان يشيع استخدام (alienation) في علم النفس بمعنى فقدان الملكية الذهنية أو الجنون، بل إن أحد الباحثين يقول إنّ كلمة (alienist) كانت تعني في ذلك الوقت الطبيب النفسي بدلاً من عبارة (mad doctor) القديمة"[٥].

٣- مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة **مكتبة الأسرة**، ٢٠١٦)، ص٨١.

٤- بركات محمد مراد، "مفهوم الاغتراب بين الفكر الغربي والفكر العربي الإسلامي"، مجلة **علامات**، (العدد ٨٤، شوال ١٤٣٦ هـ يونيو ٢٠١٥)، ص٢٨١.

٥- محمد عناني، **عن تعريب المصطلح وترجمته في العلوم ودراسات أخرى**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥)، ص ص٥٤- ٥٥.

كذلك يذهب بعض الباحثين إلى رد الكلمة اللاتينية نفسها من حيث المعنى إلى "كلمة يونانية هي (ekstas) (اكستاس) بمعنى الجذب أو الخروج من، فالإنسان المغترب بحسب هذا المعنى، إنّما هو ذلك الإنسان المجذوب الذي يخرج من ذاته"[٦].

كذلك، فمن مفاهيم الاغتراب فقدان الشيء مألوفيته السابقة، فنجد أنَّ "الاغتراب هو تلك الحالة من فقدان السيطرة على الذات وقدارتها وملكاتها عندما يصنع الإنسان شيئًا معينًا: آلة مثلاً، أو نظامًا أو فكرة... إلخ، ثم يجد أنّه بدلاً من أن يسيطر على ما صنعه، يُصبِح ما صنعه مسيطرًا عليه، وهكذا يتحول السيد إلى عبد، والعبد إلى سيد"[٧]؛ فالاغتراب، هنا، إذن، هو فقدان الذات السيطرة على أشيائها، موضوعاتها؛ لنجد أنَّ "الشيء الذي أُبعِد عن العقل، والذي كان من نتاجاته، والذي كان موجودًا معه، مألوفًا له، تم إبعاده، تغريبه، كبته، لم يعد مألوفًا له، لم يعد من ممتلكاته، لكنه مع ذلك يعود إليه، لأسباب عدة، مرة أخرى، يعود إليه في شكل مختلف يسيطر عليه، ومن ثم فإنّه يصبح مخيفًا، فنحن– مثلاً– نحاول من خلال كلّ شيء نفعله في الحياة أن نُبعِد عن أنفسنا فكرة الموت، لكن هذه الفكرة كثيرًا ما تعاود ظهورها لدينا كلَّ يوم، ثم في النهاية، يُصبح هذا التكرار مُهيمنًا، وتُصبح هذه الفكرة مخيفة، وأحيانًا مرعبة"[٨]. فلمفهوم الاغتراب ظلال نفسية تتمثَّل في تبعات هذا الاغتراب مما تعانيه الذات من مشاعر الوحشة، والخضوع تحت هيمنة شيء ما والحنين إلى شيء تفتقده الذات ومعاوتها هذا الشيء أو استعادتها مكانًا ما أو زمنًا ماضيًّا كان قد تولى.

هذا وتعود إرهاصات التنظير الفلسفي للاغتراب إلى الفلسفة اليونانية؛ إذ "لم يكن «عالم المثل» أو «جمهورية أفلاطون المثالية» صورة حقيقية للوجود، وإنّما كانت بشكل أو بآخر اغترابًا عن الواقع وعن ذات الإنسان التجريبية. وقد رأى أفلاطون أنّ الوجود الحقيقي هو «المثل» المفارقة والسابقة على المادة وهي علة وجود الأشياء والغاية التي تنزع إليها. كما يرى أفلاطون أنّ البدن هو مقبرة النفس وأنّ السعادة قصرٌ على الروح المتحرر من كل ما هو حسي وبذلك

٦– بركات محمد مراد، "مفهوم الاغتراب بين الفكر الغربي والفكر العربي الإسلامي"، مرجع سابق، ص٢٨١.

٧– شاكر عبد الحميد، **الغرابة: المفهوم وتجلياته في الأدب**، (الكويت، سلسلة **عالم المعرفة**، العدد ٣٨٤، يناير ٢٠١٢)، ص٢٧.

٨– شاكر عبد الحميد، المرجع السابق،ص٢٨.